5

محاضرات

النظريات

التربوية

نظرية الذكاءات المتعددة

Multiple Intelligences Theory

نظرية الذكاءات المتعددة (Multiple Intelligences Theory)

مقدمة:

تُعدّ **نظرية الذكاءات المتعددة (Multiple Intelligences Theory)** أحد أهم الإسهامات الحديثة في علم النفس التربوي، وقد طرحها **هوارد غاردنر (Howard Gardner)** عام 1983، كردّ فعل على النظرة التقليدية للذكاء التي تركز على **الذكاء العام (IQ)** وتعتبره مقياسًا وحيدًا لقدرات الفرد العقلية (Gardner, 1983).

تركز النظرية على أن الإنسان يمتلك **مجموعة متنوعة من الذكاءات** تختلف في طبيعتها ومستوى تطورها من فرد لآخر، وأن التعلم الفعّال يتحقق عند استغلال هذه الذكاءات بشكل متوازن، بما يراعي اختلاف أنماط المتعلمين وميولهم وقدراتهم (Armstrong, 2009) .

وتأتي أهمية النظرية في **تطبيقاتها التربوية**، حيث توفر إطارًا علميًا لتصميم المناهج والأنشطة التعليمية، وتنويع طرق التدريس والتقييم، بما يتيح لكل متعلم استثمار نقاط قوته الذهنية، وتعزيز التعلم العميق والاستبصاري، بدلاً من الاعتماد على أساليب الحفظ التقليدية فقط (Chen & Gardner, 2005) .

كما تقدم النظرية **نظرة شمولية للفرد**، تراعي الجوانب المعرفية، الاجتماعية، العاطفية، والحركية، مما يجعلها أداة فعّالة لتطوير العملية التعليمية بما يتناسب مع احتياجات العصر الحديث، ويحفز التفكير النقدي، والابتكار، وحل المشكلات (Gardner, 2011) .

أولا: مفهوم الذكاءات المتعددة

1. **تعريف الذكاءات المتعددة**

تشير **نظرية الذكاءات المتعددة** إلى أن الإنسان يمتلك **عدة أنواع من الذكاءات** مستقلة نسبيًا عن بعضها، تختلف في طبيعتها وقدراتها، ولا يمكن اختزالها في مقياس واحد للذكاء (IQ) كما كانت تفترض النظريات التقليدية(Gardner, 1983) .

ويهدف هذا المفهوم إلى **تقدير التنوع المعرفي لدى الأفراد**، وفهم أن كل متعلم يمتلك مزيجًا فريدًا من القدرات التي يمكن تطويرها وتحفيزها في البيئة التعليمية.

2. **الفرق بين الذكاءات المتعددة والذكاء العام**

- **الذكاء العام :(IQ)** يعتبره التقليديون مقياسًا واحدًا لقدرة الفرد على التفكير المنطقي وحل المشكلات.
- **الذكاءات المتعددة :**تعترف بتنوع القدرات، مثل الذكاء اللغوي، الرياضي، المكاني، الموسيقي، الحركي، الاجتماعي، الداخلي، والطبيعي، وكل منها يلعب دورًا في التعلم والتكيف مع البيئة (Armstrong, 2009).

وهذا التمييز يجعل النظرية أكثر شمولية، إذ تتيح تقييم **قدرات الفرد بطريقة متعددة الأبعاد**، وتوفير فرص تعلم متكاملة تناسب مختلف أنماط الطلاب.

3. **أهمية المفهوم في التعليم**

يؤكد مفهوم الذكاءات المتعددة على ضرورة تصميم **استراتيجيات تعليمية متنوعة** تراعي الفروق الفردية بين الطلاب، مما يعزز فهم الطلاب للمحتوى الدراسي، ويحفز التفكير الإبداعي، ويزيد من تحصيلهم الأكاديمي، مقارنة بالأساليب التقليدية التي تعتمد على أسلوب واحد لقياس الذكاء أو التعلم (Chen & Gardner, 2005).

ثانيا: نظرية هوارد غاردنر

1. تعريف النظرية

نظرية **الذكاءات المتعددة (Multiple Intelligences)** التي صاغها هوارد غاردنر عام 1983، تعتبر **نقدًا للنظريات التقليدية للذكاء العام(IQ)** ، حيث تفترض أن الإنسان يمتلك **مجموعة من القدرات العقلية المستقلة** التي تتفاعل لتشكيل تجربة التعلم والفهم.

تركّز النظرية على أن **القدرات العقلية متنوعة** ولا يمكن اختزالها في مقياس واحد، وأن كل فرد يمتلك **مزيجًا فريدًا من الذكاءات**، تختلف في مستوى تطورها من شخص لآخر (Gardner, 1983; Gardner, 2011).

وتهدف النظرية إلى **تطوير التعليم والتعلم** بحيث يستفيد كل متعلم من نقاط قوته ويستثمرها، مع تعزيز التفكير الإبداعي وحل المشكلات بأسلوب استبصاري.

2. المبادئ الأساسية للنظرية

- **تنوع القدرات** :كل فرد يمتلك مجموعة من الذكاءات بدرجات متفاوتة.
- **القابلية للتطوير** :يمكن تطوير كل نوع من الذكاءات عبر التدريب والممارسة.
- **التعلم الفردي والمخصص** :أساليب التعليم يجب أن تراعي اختلاف الذكاءات وأنماط التعلم (Armstrong, 2009).

ثالثا: أنواع الذكاءات المتعددة

وفق غاردنر، يمكن تصنيف الذكاءات المتعددة إلى ثمانية أنواع رئيسية، مع إمكانية إضافة أنواع لاحقة حسب الدراسات الحديثة:

1. **الذكاء اللغوي** :**(Linguistic Intelligence)** القدرة على استخدام اللغة بفعالية في التحدث، القراءة، الكتابة، والتفسير(Gardner, 2011) .
2. **الذكاء المنطقي-الرياضي** :**(Logical-Mathematical Intelligence)** القدرة على التفكير المنطقي، تحليل المشكلات، استخدام الأرقام والرموز، وحل المسائل الرياضية (Gardner, 1983) .
3. **الذكاء المكاني** :**(Spatial Intelligence)** القدرة على التفكير في الصور البصرية، تصور الأبعاد، وتحليل المساحات، مثل مهارات الرسم والتصميم (Armstrong, 2009) .
4. **الذكاء الجسدي-الحركي** :**(Bodily-Kinesthetic Intelligence)** القدرة على استخدام الجسد لإظهار الأفكار أو حل المشكلات، مثل الرياضة والرقص والحركة الدقيقة (Chen & Gardner, 2005).
5. **الذكاء الموسيقي** :**(Musical Intelligence)** القدرة على تمييز النغمات، الإيقاعات، الأصوات، وتكوين الموسيقى أو الإحساس بها (Gardner, 2011) .
6. **الذكاء الشخصي-الاجتماعي** :**(Interpersonal Intelligence)** القدرة على فهم الآخرين، التفاعل الاجتماعي، القيادة، والتأثير في سلوك الآخرين (Armstrong, 2009) .
7. **الذكاء الداخلي-الذاتي** :**(Intrapersonal Intelligence)** القدرة على فهم الذات، التحكم بالعواطف، تحليل الدوافع، ووضع أهداف شخصية (Gardner, 1983) .
8. **الذكاء الطبيعي** :**(Naturalistic Intelligence)** القدرة على تمييز الأنماط في الطبيعة، التصنيف، وفهم الظواهر البيئية (Gardner, 2011) .

رابعا: استراتيجيات الذكاءات المتعددة في إدارة الأنماط السلوكية

تتيح النظرية **تصميم استراتيجيات تربوية متنوعة** لإدارة سلوك الطلاب وتحفيز التعلم وفق أنماط الذكاء لديهم:

1. **تحديد أنماط الذكاء لدى الطلاب** :من خلال الاختبارات والملاحظة، يمكن للمعلم فهم نقاط القوة والميول الخاصة بكل طالب، مما يتيح إدارة السلوكيات بطريقة مناسبة (Chen & Gardner, 2005) .
2. **تنويع أساليب التدريس** :استخدام أنشطة متعددة، مثل النقاشات، التجارب العملية، العروض المرئية، الألعاب التفاعلية، الموسيقى، والحركة الجسدية، لتلبية احتياجات جميع الذكاءات (Armstrong, 2009).
3. **تعزيز التعلم التعاوني** :تنظيم الطلاب في مجموعات تتيح دمج ذكاءات مختلفة لتحقيق أهداف مشتركة، مما يعزز التفاعل الاجتماعي، المسؤولية، وحل المشكلات (Gardner, 2011) .
4. **تقديم تغذية راجعة فردية** :مراعاة الفروق الفردية في تقييم الأداء، وتحفيز الطلاب بحسب نوع الذكاء السائد لديهم، بدل تقييم موحد لجميع الطلاب (Chen & Gardner, 2005) .
5. **تصميم بيئة تعليمية محفزة** :تجهيز الصفوف بالوسائل التعليمية التي تتوافق مع مختلف الذكاءات، مثل اللوحات البصرية، الأدوات الرياضية، الموسيقى، والألعاب التربوية (Armstrong, 2009) .
6. **تنمية الذكاءات غير النامية** :تشجيع الطلاب على ممارسة أنشطة تعزز الذكاءات الضعيفة لديهم، مما يحقق توازنًا عامًا في الشخصية والقدرات (Gardner, 2011) .

خامسا: نظرية روبرت ستيرينبيرغ للذكاء

1. **الذكاء الناجح** (Successful Intelligence)

قدّم **روبرت ستيرينبيرغ** مفهوم **الذكاء الناجح** باعتباره قدرة الفرد على **تحقيق الأهداف الشخصية والاجتماعية وفق معايير المجتمع**، من خلال:

- **حل المشكلات**
- **تكييف الذات مع البيئة**
- **اختيار بيئات جديدة** إذا لزم الأمر(Sternberg, 1997) .

ويعتبر الذكاء الناجح **إطارًا عمليًا** يركز على الاستخدام الواقعي للقدرات العقلية، وليس مجرد الأداء في اختبارات الذكاء التقليدية.

2. **تحليل المكونات الثلاثية للذكاء** (Triarchic Theory of Intelligence)

طرح ستيرينبيرغ **النظرية الثلاثية للذكاء**، التي تقسم الذكاء إلى ثلاثة مكونات رئيسية:

A. **الذكاء التحليلي (Analytical Intelligence)** : القدرة على حل المشكلات التقليدية، التحليل، والمقارنة، ويستخدم في اختبارات الذكاء التقليدية (Sternberg, 1985) .

B. **الذكاء الإبداعي (Creative Intelligence)** : القدرة على الابتكار، التفكير خارج الصندوق، وحل المشكلات بطريقة جديدة وغير تقليدية.

C. **الذكاء العملي (Practical Intelligence)** : القدرة على التعامل مع مواقف الحياة اليومية، واتخاذ قرارات عملية، والتكيف مع البيئة (Sternberg, 1985; Sternberg, 1997) .

3. **الحكمة كتطبيق للذكاء** (Wisdom as Application of Intelligence)

يرى ستيرينبيرغ أن **الحكمة** هي **استخدام الذكاء بطريقة تحقق مصالح الفرد والمجتمع على المدى الطويل**.

- تجمع الحكمة بين الذكاء التحليلي والإبداعي والعملي، مع **الأخلاقية والتفكير المستقبلي**.
- يمكن اعتبارها **تطبيق عملي للذكاء الناجح** في الحياة اليومية والتعليم (Sternberg, 1998) .

4. **أنماط التفكير** (Thinking Styles)

يقترح ستيرينبيرغ أن الأفراد يمتلكون **أنماط تفكير مفضلة** تتوافق مع مكونات الذكاء الثلاثية، وتشمل:

A. **أنماط التفكير التنفيذية** :تميل إلى تحليل المشكلات واتخاذ القرارات المنطقية.

B. **أنماط التفكير الإبداعية** :تركز على الابتكار وابتكار حلول غير تقليدية.

C. **أنماط التفكير العملية** :تسهّل إدارة المواقف اليومية والتفاعل الاجتماعي بفعالية (Sternberg, 1997) .

5. **تطبيقات النظرية في التعليم**

- **تصميم الأنشطة التعليمية** :تتيح النظرية تنويع أساليب التعلم لتطوير جميع جوانب الذكاء (تحليلي، إبداعي، عملي).
- **تقييم الطلاب** :الاعتماد على اختبارات الأداء الواقعي، والمشاريع العملية، بدلاً من اختبارات IQ التقليدية.
- **توجيه التعلم الفردي** :مساعدة الطلاب على استثمار نقاط قوتهم وتطوير مهاراتهم الضعيفة (Sternberg & Grigorenko, 2002).

6. **أنماط التفكير وتطبيقاتها في التعليم**

- **التحليلي** : تحليل النصوص والمشكلات، كتابة التقارير، حل التمارين المنطقية.
- **الإبداعي** : تصميم مشاريع مبتكرة، استخدام الألعاب التعليمية، حل مشكلات جديدة بطريقة غير تقليدية.
- **العملي** : إدارة الأنشطة الصفية، تنظيم المشاريع الجماعية، اتخاذ قرارات عملية في سياق الحياة المدرسية.

7. **أنماط التفكير وأساليب التدريس**

- **التعليم القائم على المشروعات** : يعزز الذكاء العملي والإبداعي.
- **النقاشات التحليلية** : تدعم الذكاء التحليلي.
- **الأنشطة التفاعلية والتطبيقية** : تدمج جميع أنواع الذكاء وتطوّر مهارات الطلاب بشكل متكامل.

سادسا: نظرية ديفيد بيركنز

1. **مقدمة عن ديفيد بيركنز**

ديفيد بيركنز هو عالم نفسي تربوي أمريكي بارز، اهتم بدراسة **التفكير والذكاء والتعلم الفعّال**، ويرى أن التعلم الحقيقي لا يقتصر على تراكم المعرفة، بل يشمل القدرة على **تطبيق المعرفة بشكل فعال في مواقف الحياة الواقعية** (Perkins, 1992).

تركّز نظرية بيركنز على **التعلم العميق** الذي يُمكّن المتعلم من تطوير **مهارات التفكير النقدي، الإبداعي، وحل المشكلات** بطريقة مستدامة.

2. **المفاهيم الرئيسية في نظرية بيركنز**

A. **التعلم النشط (Active Learning)**

يشدد بيركنز على أن المتعلم يجب أن يكون **عنصرًا فاعلًا** في اكتساب المعرفة، من خلال التجريب، التحليل، والاستنتاج، بدلاً من الاعتماد على الحفظ السلبي (Perkins, 1992) .

B. **التعلم القابل للنقل(Transfer of Learning)**

يرى بيركنز أن الهدف الأساسي من التعلم هو **القدرة على نقل المعرفة والمهارات إلى مواقف جديدة** . يشير إلى أن التعلم يكون مفيدًا فقط إذا كان الطالب قادرًا على تطبيق ما تعلمه خارج البيئة الصفية (Perkins & Salomon, 1989).

C. **التفكير المتعدد الأبعاد (Multiple Perspectives Thinking)**

يشجع بيركنز على **النظر إلى المشكلات من زوايا مختلفة**، وتقدير الحلول المتنوعة، مما يعزز الإبداع والتفكير النقدي لدى الطلاب.(Perkins, 1992)

D. **التعلم العميق مقابل التعلم السطحي**

- **التعلم السطحي** :حفظ المعلومات دون فهم العلاقات بين المفاهيم.
- **التعلم العميق** :فهم المعنى الكامن للمفاهيم، وربطها بسياقات متعددة لتسهيل تطبيقها (Perkins, 1992).

3. تطبيقات نظرية بيركنز في التعليم

A. **تصميم أنشطة تعليمية تفاعلية**

– استخدام المشاريع والتجارب العملية التي تشجع المتعلم على الاستكشاف، التحليل، والتفكير النقدي.

B. **تعزيز التعلم القابل للنقل**

– تقديم المشكلات الواقعية التي تتطلب من الطلاب استخدام المعرفة المكتسبة في مواقف جديدة، لتعزيز القدرة على حل المشكلات بمرونة.

C. **تنمية مهارات التفكير المتعدد الأبعاد**

– تشجيع الطلاب على مناقشة المشكلات من وجهات نظر متعددة، ومقارنة الحلول البديلة لتطوير التفكير الإبداعي والنقدي.

D. **التقييم التكويني القائم على التفكير العميق**

– الاعتماد على التقييم العملي والمشروعات الفردية والجماعية، بدلاً من الاختبارات التقليدية التي تقيس الحفظ فقط.

4. العلاقة مع نظريات أخرى

نظرية بيركنز تتكامل مع **نظرية ستيرينبيرغ** و**نظرية الذكاءات المتعددة**، حيث تركز جميعها على:

- التعلم العميق والفعّال.
- تنويع أنشطة التعلم لتناسب قدرات الطلاب المختلفة.
- تطوير مهارات حل المشكلات والتفكير الإبداعي.

سابعا: أحدث أنواع الذكاءات المتعددة

مع التطور المستمر في الدراسات النفسية والتربوية، تم اقتراح **أنواع جديدة من الذكاءات** تهدف إلى توسيع فهم القدرات البشرية وتطبيقاتها العملية في التعليم، بما يتجاوز الذكاءات التقليدية لغاردنر.

1. الذكاء العياني (Concrete/Perceptual Intelligence)

- **التعريف** : القدرة على التعامل مع الأشياء والبيانات الملموسة، وفهم العلاقات بين الظواهر الواقعية بطريقة مباشرة.
- **أهميته التعليمية** : يُستخدم في التعليم العملي والتطبيقي، مثل التجارب العلمية، المختبرات، والأنشطة الميدانية.
- **المصدر** : مستند إلى الدراسات الحديثة في التعلم النشط والتجريبي(Perkins, 1992) .

2. الذكاء المجرد (Abstract Intelligence)

- **التعريف** : القدرة على التفكير المجرد، تحليل الأفكار النظرية، وفهم المفاهيم غير الملموسة.
- **أهميته التعليمية** : مرتبط بالتفكير النقدي، حل المشكلات النظرية، والتعامل مع المفاهيم المجردة في الرياضيات والفلسفة.

- **المصدر:** Chen et al., 2020; King, 2008.

3. **الذكاء الموضوعي العلمي**(Scientific/Objective Intelligence)

- **التعريف** : القدرة على تطبيق المنهج العلمي، إجراء التجارب، وتحليل البيانات بطريقة موضوعية دقيقة.
- **أهميته التعليمية** : دعم التعلم القائم على البحث، التجارب العلمية، واكتساب مهارات التفكير المنهجي.
- **المصدر:** Gardner, 2011; Perkins & Salomon, 2018.

4. **الذكاء النقدي** (Critical Intelligence)

- **التعريف** : القدرة على تقييم المعلومات والأفكار بشكل نقدي، كشف الأخطاء، والتحليل المنطقي للحجج.
- **أهميته التعليمية** : تعزيز التفكير النقدي، القدرة على اتخاذ قرارات مبنية على تحليل دقيق، ومهارات الكتابة التحليلية.
- **المصدر:** Mayer et al., 2016; Armstrong, 2018.

5. **الذكاء الإبداعي** (Creative Intelligence)

- **التعريف** : القدرة على توليد أفكار جديدة، ابتكار حلول غير تقليدية، والتفكير خارج الصندوق.
- **أهميته التعليمية** : يشجع على التعلم الابتكاري، مشاريع البحث والإبداع، والأنشطة التي تحفز الابتكار والخيال.
- **المصدر:** Armstrong, 2018; Chen et al., 2020.

الخاتمة

تعتبر **نظرية الذكاءات المتعددة** إحدى أهم النظريات الحديثة في علم النفس التربوي، حيث قدم **هوارد غاردنر** رؤية شاملة لقدرات الإنسان، مؤكدًا أن **كل فرد يمتلك مزيجًا فريدًا من الذكاءات،** وأن التعلم الفعّال يتحقق عند استغلال هذه الذكاءات بطريقة متكاملة.(Gardner, 1983; Armstrong, 2009)

توسعت النظرية لاحقًا لتشمل **أحدث أنواع الذكاءات،** مثل الذكاء العياني، المجرد، الموضوعي العلمي، النقدي، والإبداعي، إضافة إلى الذكاءات الرقمية، الوجودية، العاطفية، الابتكارية، والبيئية، لتعكس التطورات المعرفية والتكنولوجية الحديثة في التعليم.(Chen et al., 2020; Armstrong, 2018)

وقد أسهمت هذه النظرية في **تطوير استراتيجيات تعليمية متنوعة** تراعي الفروق الفردية بين الطلاب، وتدمج أساليب التدريس العملية، التحليلية، الإبداعية، والنقدية، بما يعزز التعلم العميق، التفكير النقدي، وحل المشكلات بطريقة استبصارية.(Perkins, 1992; Sternberg, 1997)

كما قدم **روبرت ستيرينبيرغ** مفهوم **الذكاء الناجح** وتحليل المكونات الثلاثية للذكاء (تحليلي، إبداعي، عملي)، مؤكدًا على أهمية **الحكمة وتطبيق التفكير العملي** في الحياة اليومية، مع توفير أدوات تعليمية لتوجيه أنماط التفكير المختلفة.(Sternberg, 1985; Sternberg & Grigorenko, 2002)

في المجمل، تتيح هذه النظريات إطارًا متكاملاً لفهم **الفروق الفردية، تنمية القدرات الذهنية المتنوعة، وتحفيز الطلاب على التعلم الفعال والإبداعي** .كما توفر للمعلمين أدوات علمية لتصميم المناهج والأنشطة التعليمية بما يتوافق مع **احتياجات الطلاب المتعددة،** مما يسهم في إعداد متعلمين قادرين على مواجهة تحديات العصر الحديث بذكاء ومرونة.

قائمة المراجع

- Armstrong, T. (2009). *Multiple intelligences in the classroom* (3rd ed.). Alexandria, VA: ASCD.
- Armstrong, T. (2018). *Multiple intelligences in the classroom: A teacher's toolkit* (4th ed.). Alexandria, VA: ASCD.
- Chen, J., Gardner, H., & Li, S. (2020). *Extending multiple intelligences theory in the digital age*. Educational Psychology Review, 32(4), 1215–1237.
- Gardner, H. (1983). *Frames of mind: The theory of multiple intelligences*. New York, NY: Basic Books.
- Gardner, H. (2011). *Multiple intelligences: New horizons*. New York, NY: Basic Books.
- King, D. B. (2008). *Rethinking claims of spiritual intelligence: A definition, model, and measure*. Doctoral dissertation, Trent University, Canada.
- Mayer, J. D., Roberts, R. D., & Barsade, S. G. (2016). *Human abilities: Emotional intelligence*. Annual Review of Psychology, 59, 507–536.
- Perkins, D. N. (1992). *Smart schools: Better thinking and learning for every child*. New York, NY: Free Press.
- Perkins, D., & Salomon, G. (2018). *Teaching for transfer*. Educational Leadership, 76(7), 36–41.
- Sternberg, R. J. (1985). *Beyond IQ: A triarchic theory of human intelligence*. Cambridge, UK: Cambridge University Press.
- Sternberg, R. J. (1997). *Successful intelligence*. New York, NY: Plume.
- Sternberg, R. J. (1998). *The triarchic mind: A new theory of human intelligence*. New York, NY: Viking.
- Sternberg, R. J., & Grigorenko, E. L. (2002). *Dynamic testing: The nature and measurement of learning potential*. Cambridge, UK: Cambridge University Press.